عروق التعصب وشعبة من شعب التقليد وانه لم يعرف الاجتهاد حقه
وبالجملة على التحقيق هو من يأخذ الادلة الشرعية من مواطنها على الوجه
الذي قدمنا ويفرض نفسه موجودا في زمن النبوة وعند نزول الوحي وان
كان في آخر الزمان وكأنه لم يسبقه عالم ولا تقدمه مجتهد فان الخطابات
الشرعية تتناوله كما تناولت الصحابة من غير فرق وحينئذ يهون الخطب
وتذهب الروعة التي نزلت بقلبه من الجمهور وتزول الهيبة التي تداخل قلوب
المقصرين ومما يزيد من اراد هذه الطبقة العلية علوا ويفيده قوة
ادراك وصحة فهم وسيلان ذهن الاطلاع على اشعار فحول الشعراء ومجيديهم
والمشهورين منهم باستخراج لطائف المعاني ومطربات النكات مع ما يحصل النكت
له بذلك من الاقتدار على النظم والتصرف في فنونه فقد يحتاج العالم الى النظم لجواب
ما يرد عليه من الاسئلة المنظومة او المطارحات الواردة اليه من اهل
العلم وربما ينظم في فن لغرض من الاغراض الصحيحة فان من كان بهذه المنزلة
الرفيعة من العلم اذا كان لا يقتدر على النظم كان ذلك خدشة في وجه
محاسنه ونقصا في كماله وهكذا الاستكثار من النظر في بلاغات
اهل الانشا المشهورين بالاجادة والاحسان المتصرفين في رسائلهم
ومكاتباتهم بافصح لسان وابين بيان فانه ينتفع بذلك اى
الاحتياج الى الانشا او جاوب صديقا او كاتب حبيبا لانه
ينبغي ان يكون كلامه على قدر علمه وهو اذا لم يمارس جيده
النظم والنثر كان كلامه ساقطا عن درجة الاعتبار عند
اهل البلاغة والعلم شجرة ثمرتها الالفاظ وما اقبح بالعالم
المتبحر في كل فن ان يتلاعب به في النظم والنثر من لا يجاريه
في علم من علومه ويتضاحك منه من له ادنى المام بمستحسن
الكلام ورائق النظام ويستعين على بلوغ ما يليق به ويطابق
رتبته

هذا القول [illegible] من عالم له قلم متبحر طويل باع [illegible] ما نظم الشعر ولا انتقص [illegible] قدره [illegible] عالم قال بهذا [illegible] واكثر اصحابه [illegible] الشعر [illegible] حاشية

رتبته بمثل علم العروض والقوافي وانفع ما في ذلك منظومة الجزاز
وشرحها وبمثل المؤلفات المدونة لذلك وانفع ما ينتفع به المثل
السائر في ادب الكاتب والشاعر لابن الاثير ثم لا بأس على من رسخ
قدمه في العلوم الشرعية ان يأخذ بطرف من فنون هي من اعظم ما يصقل
الافكار ويصفي القرائح ويزيد القلب سرورا والنفس انشراحا كالعلم الرياضي
والطبيعي والهندسة والهيئة والطب وبالجملة فالعلم بكل فن
خير من الجهل به بكثير ولا سيما من رشح نفسه للطبقة العلية والمنزلة
الرفيعة ودع عنك ما تسمعه من التشنيعات فانها كما قدمنا لك شعبة
من التقليد وانت بعد العلم بأي علم من العلوم حاكم عليه بما لديك من العلم غير
محكوم عليك واختر لنفسك ما يحلو وليس يخشى على من قد ثبت قدمه في
علم الشرع من شيء وانما يخشى على من كان غير ثابت القدم في علوم الكتاب
والسنة فانه ربما يتزلزل وتخور قوته فاذا قدمت العلم بما قدمنا لك
من العلوم الشرعية فاشتغل بما شئت واستكثر من الفنون ما اردت وتبحر
في الدقائق ما استطعت وجاوب من خالفك وعذلك وشنع عليك بقول
القائل ❊ اتانا ان سهلا ذم جهلا ❊ علوما ليس يعرفهن سهل
❊ علوما لو دراها ما قلاها ❊ ولكن الرضا بالجهل سهل
واني لاعجب من رجل يدعي الانصاف والمحبة للعلم ويجري على لسانه الطعن
في علم من العلوم لا يدريه ولا يعرفه ولا يعرف موضوعه ولا غايته ولا فائدته
ولا يتصوره بوجه من الوجوه وقد رأينا كثيرا ممن عاصرناه ورأيناه يشتغل
بالعلم وينصف في مسائل الشرع ويقتدي بالدليل فاذا سمع مسألة من فن
من الفنون التي لا يعرفها كعلم المنطق والكلام والهيئة ونحو ذلك نفر منه
طبعه ونفر منه غيره وهو لا يدري ما تلك المسألة ولا يعقلها قط ولا يفهم
شيئا منها فما احسن من كان هكذا حاله بالسكوت والاعتراف بالقصور

[illegible]